

محاضرات

في مادة تاريخ وحضارة الاندلس ٢٣٢٣ / ٢٣٢٣

أ.ل. خليل خلف حسين

جامعة تكريت كلية الاداب

المحاضرة الخامسة:

جهود الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨ هـ) في إدارة الأحوال العامة في الاندلس، من خلال المصادر التاريخية.

التعريف بالامير عبد الرحمن الأوسط:

كنيته ابو المطّرف، رابع امراء بني امية، اكبر اولاد الحكم بن هشام، ولد في طليطلة ١٧٦ هـ، امه ام ولد تدعى حلاوة، تولى الامارة بعد يوم واحد من وفاة والده الحكم، وعمره ٣١ سنة.

نقش خاتمة (عبد الرحمن بقضاء الله راض)

له من الابناء ٤٥ ومن الاناث ٤٢ كما يذكر ابن عذاري

ابرز وزرائه وكتابه، الحاجب عبد الكرييم، القائد عيسى بن شهيد وعبد الرحمن بن رستم.

كان لديه اكثرا من خمسة الاف مملوك من الصقالبة الذين يسمون بالخرس.

استكثرا لنفسه الجواري، اشهرهن طروب ام ولده عبد الله

مؤثرة ام ولده المنذر

شفا ام ولده المطرف

وفخر ومتعة وقلم وفضل وعلم

حركات الثغور:

٢٠٨ هـ صائفة الى البة والقلاع بقيادة عبد الكرييم بن عبد الواحد

٢١٢ هـ ارسل عبيد الله بن عبد الله البلنسي الى اقليم كتالونية

آندلسیات

٢٢٣ هجري اغزى الامير عبد الرحمن بن الحكم اخاه الوليد بن الحكم الى جليقية

٢٢٤ هجري اغزى الامير ابنه الحكم الى دار الحرب

٢٢٤ هجري سار الامير الى ارض جليقية

٢٢٦ هسار مطرف بن عبد الرحمن الى ارض جليقية

٢٢٧ هسار عبيد الله بن عبد الله الى اربونة وسرطانية الى الشمال من الاندلس

٢٢٨ هسار عبد الرحمن الى بلاد البشكنس

٢٣١ هجري غزا محمد بن الامير عبد الرحمن جليقية وحاصر ليون ورمها بالمنجنيق

هجوم النورمان الى الاندلس:

وصلوا سنة ٢٢٩ ه الى لشبونة في ثمانين مركبا ثم الى قادس جنوب لشبونة وفي

٢٣٠ ه وصلوا الى اشبيلية فدخلوها واحدثوا فيها الخراب

أشهر الشخصيات في عصره:

الفقيه يحيى بن يحيى الليثي، وزرياب

أشهر التمردات:

تمرد عبد الله البلنسي ٢٠٦ ه سيطر على تدمير ثم مات ٢٠٨ ه

تمرد تدمير ٢٠٧ ه فتنة بين اهل اليمن واهل الشام هدأت سنة ٢١٣ ه

تمرد قرطبة قام به النصارى واهل الذمة لرفع المغارم انهاه ٢٠٧ ه

٢١١ هجري تمرد طوريل بتاكرنا

٢١٧ هجري تمرد ماردة من البربر في ٢١٨ ه سار اليهم عبد الرحمن بنفسه

آندلسیات

تمرد طليطلة ٢١٤ هـ بقيادة هاشم الضراب ٢١٦ هـ قتل واستمرت إلى سنة ٢١٩ و ٢٢٠ مـ سار عبد

الرحمن بنفسه فخضعت له سنة ٢٢٢ هـ بشكل نهائي

٢٢٩ خرج الأمير عبد الرحمن بنفسه للقضاء على تمرد طليطلة

٢٣٤ هـ غزا ميورقة ومنورقة لنقضهم العهد

٢٣٦ هـ جري ثار رجل من البرير يسمى حبيب البرنسى بجبال الجزيرة

٢٣٧ هـ جري ادعى رجل من المعلمين النبوة بشرق الاندلس نهى عن تقليم الاطافر وقص الشعر

بدعوى "لا تغيير لخلق الله"

جهوده في إدارة الدولة:

اولا: الادارة:

لم تأخذ الاندلس نمط الدولة الحقيقية المستقلة في ادارة شؤونها الا في عهد عبد الرحمن الأوسط، كانت الادارة بيد الامير حسرا، فكل قرارات الدولة كانت تمر به ويعيدها، ثم تعلن، ولا

اعتراض عليها، الا قاضي القضاة كان له الاعتراض.

ولتأخذ الدولة استقلاليتها في عهد عبد الرحمن الأوسط اخذ بناء دار سكة

اذا كان التعامل ب الدرهم او الفلس من العملات القادمة من المشرق او افريقيا.

او بالمقايضة، وكانت عملية سك الدينار الذهبي قليلة، لأن احتياطي الذهبي مخزون في خزائن

الامراء!

لكن هل كان هنالك نقد قبل تلك الحقبة؟

نظم الامير الخبط والدواوين فكل الموظفين والمراقب كانوا مسجلين في ديوان لدى الادارة العامة

الخاصة ببيت المال.

وكان يتبع هذه الادارة كل من الكتاب والوزراء، وكانت هذه الادارة عرضة للتوفيق في كل وقت.

آئدليات

وكان لها بناية مستقلة عند مدخل القصر، وكان الامير يستدعي اهل الادارة كل يوم للاطلاع على باخر التطورات والمراسلات من الاقاليم، وكانت الرسائل المرسلة تختتم بختم الامارة، يحمل رسم (عبد الرحمن راض بما اراد الله)

وكان كبار الموظفين يتلقاون راتبا مقداره ٣٥٠ دينار شهريا.

اعتنى بالشرطة، وقسمها شرطة عليا وشرطة سفلية

وبصاحب السوق الذي يتولى وضع الموازين والمكاييل ويراقب جودة الاصناف والسلع المعروضة للبيع وتطبيق النظام والاحكام

وكان هنالك والي المدينة او صاحب المدينة يراقب المرافق العامة للمدينة.

اهتم بالجيش، وصار فيه خمسة الاف من الخرس ٣ الاف فارس و الفي راجل

ونظم البحريه، وانشا مصنع للحبال في اشبيلية،

وعن ادارة المدن كتب عبد الرحمن الى عامل تدمير ان يتتحول منها الى مرسية

ثانياً : الفن :

كان لوفرة الاموال دور كبير في الاهتمام بالفن، ولذلك اكثر اثمن الجوادر والكتب النادرة والتحف، اتت في هذه المدة، من بغداد او المدينة، او حتى من الفرنجة، وساهم التجار اليهود المعروفيين بالراذانية بذلك، تاجروا بالجواري الجميلات والخصيان والحرير، ووصف لنا ابن خرداذبة طريق هؤلاء التجار واماكن اخصاء الرقيق الابيض.

فمن المجوهرات الواردة من بغداد عقد الثعبان الشهير الذي كان لزبيدة زوجة هارون الرشيد، وصل الى شفا احدى جواري الامير ١٠ الاف دينار ذهب

كان للامير ٤٠ ابنا و ٤٢ بنتا، ولا يتخذ الا العذرارات من الجواري،

كان له من الجواري الشهيرات بالغناء المدنیات فضل وعلم وقلم

آندلسية

ولماذا عرفن بالمدنيات؟

نزول زرياب (ابو الحسن علي بن نافع) على مدينة قرطبة ٢٠٧ هـ احدث تحولا في الفن، سمي بزرياب لسمنته، وهو تلميذ اسحاق الموصلي ذهب الى هارون الرشيد

وصل شهرته الى الاندلس من خلال الموسيقي اليهودي ابو النصر منصور وصل الاندلس فاكرمه الامير، وهيا له راتبا مميزا، بلغ ٢٠٠ دينار، وصل صيته الى كافة اصقاع الدولة،

كان له اربعة ابناء، توفي ٢٤٣ هـ

عمل تعديلات على العود كان بثلاثة اوتار جعلها خمس

عمل تغييرا في المطبخ

اعداد الاطباق وترتيبها، وان لا يتم خلط الاطعمة،

البدء بالحساء ثم يعقبها اطباق اللحوم، واطراف الطيور، ثم تقديم الحلو مثل الجوز واللوز والعسل،

وتفرش المائدة بالجلد الرقيق بدلا من التيل (نوع من القماش) السميك،

واكد على ان الكؤوس المصنوعة من الزجاج تزيد من زينة المائدة بدل من الكؤوس الفضية او الذهبية.

افتتح في قرطبة معهد للجمال وقصات الشعر

اخذ الناس يتعلمون كيفية حلق الذقن وازالة الشعر، واستخدام معجون الاسنان وتصفيف الشعر،

كما وضع توقيتات للموضع ولبس الملابس

الربيع وقت لبس الحرير الرقيق او المنسوجات ذات الالوان الزاهية

الشتاء المعاطف الجلدية، المصنوعة من الفراء والمبطنة بالقطن

آندلسية

الصناعات:

احدث الطرز، اخذ السكة بقرطبة، وجلب كل نفيس من بغداد

ثالثا: العمران:

يذكر ابن عذاري انه شيد القصور وجلب الماء، وبني الرصيف وعمل له سقائف وعمل السقاية على الرصيف، لم يقتصر الاهتمام على الادارة والفن بل تعداده الى العمران، بني مدينة مرسية والقصبة في مدينة ماردة وسور مدينة اشبيلية اعاد اصلاح الرصيف (الكورنيش) على نهر قرطبة او نهر الوادي الكبير واستخدم لذلك الحجارة المنحوتة

ادخل تعديلات كثيرة على بناء القصر فقد اهمل القصر القديم المسمى بباب السدة، فأقيمت على شرفاته مجموعة من المباني العالية ذات النوافذ الزجاجية الضخمة التي تسمح بمشاهدة جبال قرطبة ومشاهدة كامل قرطبة،

استحدث الوسائل الالزمة لتزويد القصر بالمياه القادمة من جبل قرطبة عبر استحداث مجريات استخدمت في تغذية نافورة عامة تزيينها واجهة من الرخام ومنشأة امام مدخل القصر ٢٣٦ هـ.

٢٢٤ هجري امر باصلاح قنطرة سرقسطة

قام بعمارة المساجد

٢١. بني المسجد الكبير في جيان، ٢١٤ بني المسجد الكبير في اشبيلية

بناء المساجد الصغيرة من قبل نسائه

مسجد طروب، مسجد فجر، مسجد الشفا، وسع المسجد الكبير في قرطبة، ٢١٨ و ٢٣٤ هـ

توفي الامير عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٣٨ هجري